

- جدولاً من الألفاظ لا رابط بينها سوى وجودها في نص واحد.

- أو جدولاً من الألفاظ، يظنّ بعض النقاد أنها تحيل إلى مدارس معينة يجب اتخاذها أساساً لتفسير النص بها.

ب - تُعنى الواقعية، باعتبارها نظرية تصنيفية، بالموضوع، ولذا فهي لا تستطيع أن ترى الأدب شكلاً من أشكال الإنجاز اللغوي، كما أنها، ولهذا السبب أيضاً، لا تستطيع أن ترى الخطاب الأدبي لغة مدركة. ومن هنا، فإن عنايتها بموضوع النص تتجاوز قضية مكوناته بما فيها العلاقات السياقية بين الألفاظ. وتستخدم عوضاً عن ذلك عناصر غير نصية، أو من خارج النص لتكون شاهدة عليه ومكوّنة لدلالته في الوقت نفسه.

3 - نتبين مما سلف أن قضية المرجع تعتبر من القضايا الفاصلة بين لسانيات النص ومناهج الواقعية. وسنعرض بصورة مقتضبة طريقة كل منهما في تقصّي هذا المرجع، وذلك بالعودة إلى منهج علم الدلالة مقارناً بالطريقة التي تكلم بيتروف عنها.

يضمّ كل نص، من وجهة نظر دلالية، عدداً من الوحدات، يبدأ البحث فيها بالكلمة وينتهي بالنص، مروراً بالجملة أو الجمل التي تكوّنه. وسنعمل هنا على مناقشة هذه القضية بدأ بالوحدة الأولى، أي باللفظ المفرد.

لقد سبق لنا أن تكلمنا عن هذه الوحدة كمدخل من المداخل اللفظية للنص. أما كلامنا عنها الآن فسيتناول ملامحها أو ملامحها الدلالية التي تؤديها فيه. ومن أجل هذا، سنضرب مثلاً ببيت المتنبي:

الخيل، والليل، والبيداء تعرفني
والسيف، والرمح، والقرطاس، والقلم